



# إنهيار سعر الذهب عالمياً

إعداد : قسم الأبحاث والدراسات الاقتصادية

يعد الذهب الملاذ الآمن الذي يتم اللجوء إليه في حالات عدم اليقين والتأكد الاقتصادي، وتم اعتباره الملاذ الآمن، بسبب ازدياد الطلب عليه عند الأزمات وما يرافقها من ارتفاع في معدلات التضخم، فبدلاً من الاحتفاظ بالنقود التي تفقد قيمتها وقوتها الشرائية بسبب التضخم، يتم تحويل تلك النقود إلى ذهب الذي لا يفقد قيمته ومن هنا انطلق مسمى الملاذ الآمن على الذهب.

ولكن في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة فإن معدلات التضخم المرتفعة يرافقها انهيار في سعر الذهب! ويمكن ربط هذا الانخفاض بشكل رئيسي بحالة الاقتصاد الأمريكي وقرارات وسياسات البنك الفيدرالي الأمريكي، وأثرها على قوة وعامل الجذب للدولار سواء بصورة مباشرة أو صورة غير مباشرة.

فمن البديهي أن المستثمر قبل البدء بالاستثمار يقوم بالمفاضلة بين المشاريع الاستثمارية من حيث العائد والمخاطرة، وفي حالة عدم اليقين والمشهد الضبابي للاقتصاد العالمي فإن معظم المستثمرين يتوجهون للاستثمارات التي تمتلك أقل درجة من المخاطرة، وقرارات الفيدرالي الأمريكي الصادرة عن لجنة الفيدرالي الأمريكي برفع معدل الفائدة على أدوات السياسة النقدية بواقع ثلاث مرات خلال النصف الأول من العام الحالي، بالإضافة إلى تأكيد لجنة عمليات السوق المفتوحة (FOMC)<sup>1</sup> التابعة للفيدرالي الأمريكي خلال محضر اجتماع اللجنة بتاريخ 6-7-2022 بالاستمرار برفع معدلات الفائدة على أدوات السياسة النقدية ويمكن أن يكون الرفع بمستوى أعلى من 100 نقطة أساس، حتى إن أدى هذا الارتفاع بتباطؤ عملية النمو الاقتصادي، مما يجعل الدولار وسندات الخزينة عوامل جاذبة للاستثمارات.

ويتأثر سعر الذهب بشكل مباشر بقرارات البنك الفيدرالي الأمريكي، وبالتالي إن رفع معدل الفائدة على أدوات السياسة النقدية لدى الفيدرالي الأمريكي يجعل سندات الخزينة الأمريكية عوامل جذب للمستثمرين، ويتوجهون إلى شراء تلك السندات التي تحقق عائداً ومخاطرة أفضل من الذهب، وعليه يقل الطلب على الذهب وهذا السبب الرئيسي والمباشر في انخفاض سعر الذهب عالمياً، بالإضافة إلى أن الذهب في ظل هذه الظروف يتأثر بصورة غير مباشرة في ارتفاع قيمة الدولار، فكلما ارتفعت قيمة الدولار انخفضت قيمة العملات الأخرى، ومنها قيمة الروبية الهندية التي تشهد انخفاضاً في قيمة العملة، وإن كان انخفاض طفيف إلا أن هذا الانخفاض قاد الحكومة الهندية بتاريخ 1-7-2022 الإعلان عن رفع ضريبة استيراد الذهب من 7.5% إلى 12.5% لكي تقلل من التدفقات النقدية الخارجة من دولة الهند للمحافظة على الاستقرار النقدي، وتعد الهند ثاني أكبر مستورد للذهب، الأمر الذي أدى وسوف يؤدي إلى انخفاض نسبي في الطلب على الذهب وبالتالي انخفاض سعره.

<sup>1</sup> Federal Open Market Committee



# إنهيار سعر الذهب عالمياً

إعداد : قسم الأبحاث والدراسات الاقتصادية

ويمكن القول إن أي مؤشر إيجابي للاقتصاد الأمريكي سوف يكون مؤشر إيجابي لارتفاع قيمة الدولار وزيادة الطلب على سندات الخزنة الأمريكية وبالتالي انخفاض قيمة الذهب والعكس صحيح فكل مؤشر سلبي للاقتصاد الأمريكي سوف يكون مؤشر سلبي على قيمة الدولار وانخفاض الطلب على سندات الخزنة الأمريكية، وتوجه المستثمرين إلى الملاذ الآمن وبالتالي تحسن في أسعار الذهب.

ويُنصح التوجه لشراء الذهب في حالات الهبوط الحاد وبيع الذهب في حالة الارتفاع الحاد للاستفادة من فرق السعرين، مع ضرورة التأكيد إلى أن أسعار الذهب بالاتجاه العام، تتجه نحو الهبوط وليس الارتفاع، وذلك بحسب المعطيات الراهنة وتصريحات الفيدرالي الأمريكي ولجنة عمليات السوق المفتوحة، ولكن ليس هناك ما يمنع أن يشهد الذهب فترات ارتفاع في سعره بين فترات الهبوط، ويمكن الاستفادة هذا الارتفاع في حالة مراقبة المُستثمرين قرارات الفيدرالي الأمريكي فيما يتعلق بمعدل الفائدة على أدوات السياسة النقدية وسندات الخزينة، بالإضافة إلى مراقبة المؤشرات الكلية للاقتصاد الأمريكي، وفيما يلي جدول يوضح أسعار الذهب العالمية لغاية يوم الخميس الموافق 2022-7-14 وبحسب بيانات مجلس الذهب العالمي<sup>2</sup> يرافقها قرارات الفيدرالي فيما يتعلق بمعدل الفائدة، ويوضح الجدول أنه كلما قام الفيدرالي برفع معدل الفائدة كلما انخفض سعر أونصة الذهب عالمياً.

السعر العالمي للذهب \$		قرارات الفيدرالي الأمريكي	
التاريخ	سعر اونصة الذهب بالدولار	القرار	التاريخ
8/3/2022	2,039	لم يقم الفيدرالي برفع سعر الفائدة على أدوات السياسة النقدية، وكان سعر الفائدة 0.25%	8/3/2022
16/3/2022	1,929	رفع سعر الفائدة على أدوات السياسة النقدية بواقع 25 نقطة أساس	16/3/2022
4/5/2022	1,809	رفع سعر الفائدة على أدوات السياسة النقدية بواقع 50 نقطة أساس	4/5/2022
15/6/2022	1,700	رفع سعر الفائدة على أدوات السياسة النقدية بواقع 75 نقطة أساس	15/6/2022

<sup>2</sup> عبارة عن منظمة عالمية متخصصة في سوق الذهب؛ حيث تهتم في هذا المجال الاقتصادي بكافة جوانبه بدايةً من تعدين الذهب انتهاءً بالاستثمار في هذا القطاع؛ يتألف مجلس الذهب العالمي من الشركات الرئيسية العاملة في مجال تعدين الذهب؛ ويعود تأسيسه إلى سنة 1987، ويتخذ من مدينة لندن مقراً له.